

## Arabists want us and Yemenites Arabs

أتشارك معكم ردًا على أحدهم ممن يريدونا واليمنيين عربًا بحجة اللغة العربية المستخدمة لدينا:

(١) أخي الكريم، تم فرض اللغة العربية وحرفها كلغة فصحي ورسمية علينا بقوة الاحتلال عام ٧٠٠ بقرار من عبد الملك بن مروان في بلاد كنعان وعام ٦٨٧ بقرار من الحجاج بن يوسف في ما بين النهرين وعام ٧٠٥ بقرار من الوليد بن عبد الملك في مصر (راجع البلاذري)، رغم بقاء لغات ديوان الدولة الإسلامية اليونانية في المشرق والقبطية في مصر والفارسية في العراق حتى تمكنت اللغة العربية من التعبير عن الأمور الإدارية والقانونية والقضائية والإقتصادية نحو ٧٩٠ م.، هذا بعد أن تم سقلها من قبل أبو الأسود الدؤلي والفراهيدي وسيباويه وغيرهم،

وتم فرضها كلغة ليتورجية مع منع المسيحيين من الصلاة بالسريانية وباليونانية وبالقبطية في المشرق في عهد المنصور (٧٥٤-٧٧٥) (إلا موارد لبنان لأنهم كانوا مستقلين وإن محاصرين فلم يستطيعوا فرضها عليهم).

وتم اعتبار لغتنا المحكية على أنها عربية لأن اللغتين تتشابهان (لا بل العربية تحدت من لغتنا الكنعانية).

(٢) المُسند كان الأبجدية التي تحدت مباشرة من الأبجدية الكنعانية في اليمن الحالي لممالك غير عربية هي السبئيين والمعينيين والحضر مؤتئين والجميريين والقنانيين، وجعلتموهم في تاريخكم عربية وهي ليست بعربية ونقش ظفار واضح بقوله "ليس عندنا عرب" (راجع ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٠/٤).

العرب كانوا في نجد (وسط / شمال السعودية حاليًا) صعودًا الى بادية الشام / الأنبار.

لكن تسمية كل شبه الجزيرة بما فيها الحجاز واليمن، بالـ"عربية" من قبل الرومان نسبةً إلى "العرب" في شمالها ووسطها وشرقها جعل الغرب الحالي يسمي حرف المُسند بالـSouth Arabian script. طبعًا دخلت العربية لغةً وحرفًا بدل لغات شعوب اليمن وحرفهم المشترك، المُسند، بعد الفتوحات.

وقد ثبتت الأركيولوجيا أن العروبة انطلقت في بادية الشام نزولًا (راجع نقش نامارا عند التتوحيين في سوريا وتحدت اللغة العربية من الكنعانية ومعركة قَرْقَر، على سبيل المثال)، ولا أثر لانطلاق العروبة من اليمن صعودًا بسبب انهيارات سد مأرب (طبعًا السد موجود، بناء السبئيين، وانهار عدة مرات) ولا أثر لشخصيات يَغرب ولا لَقحطان ولا لعَدنان (كما لا أثر لقدموس الكنعاني (الفينيقي وفق التسمية اليونانية) الذي هو أسطورة تجسّد انتقال الحضارة من المشرق إلى أوروبا عبر الكنعانيين): أذكر قدموس للقول بأن من سواك بنفسه ما ظلمك.

واعتبار شعوب ما بأنها عربية ينطبق على بلاد ما بين النهرين ومصر والمغرب العربي (لا بل على كل العالم العربي: الصومال، جزر القمر...). لكن قلة من سينتفض من كل تلك البلاد لأن السكان مسلمون بنسبة تتراوح بين ٩٠ و ١٠٠٪، والارتباط مع "العروبة" \_ على ما هي عليه \_ وثيق، رغم أننا نشهد بعض الحركات التي تناهض العروبة في مصر والمغرب العربي للعودة إلى قومياتهم السابقة، ولا بأس لكن لن يؤثر هذا على سيروية الحياة الاجتماعية والسياسية التي ستبقى إسلامية، وهذا أمر طبيعي.

الموضوع ليس شخصي معكم لكن كما نرفض سويًا مثلًا التهويد، نحن نرفض أيضًا التعريب. بكل بساطة!